

الدروس العلمية لفضيلة الشيخ أ.د. عبدالله بن محمد الأمين -

تفسير البغوي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

من الشيطان بسم الله الرحمن بديع السماوات والارض بديع السماوات والارض واذا قضى امرأ فإنما يقول له كن امرأ قولوا له كن فيكون وقال الذين لا يعلمون لو لا يكلمنا الله او تأتينا - [00:01:44](#)

كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت تشابهت قلوبهم قد بينت الايات لقوم ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وبشيرا ونذيرا ولا تسأل عن اصحاب الجحيم - [00:03:01](#)

ولن ترضى عنك اليهود ولن ترضى عنك اليهود والنصارى حتى اتبع ملته قل لي ان هدى الله هو الهدى وانا اني اتبعت احوال بعد الذي ولئن اتبعت احوال بعد الذي - [00:04:27](#)

جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ما لك من الله من ولي ولا نصيب الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه - [00:05:36](#)

اما بعد فان الله جل وعلا يقول بديع السماوات والارض واذا قضى امرأ فانما يقول له كن فيكون اذا تأملناه في القرآن وربنا امرنا بتدبره والتفكر فيه واخراج كنوزه نجاهه - [00:06:10](#)

دائما يهتم باثبات الوجدانية ان العبادة لا تصلح الا لله ومن مقتضيات الوجدانية ايجاده للكون وقدرته على ما يريد ولذلك الاسلام يأمر ويقنع من يأمره بما يأمره به وينهاه ويقنع من ينهاه عما يريد ان يتركه - [00:06:38](#)

طريق الاسلام طريق عجيبة ولذلك يكثر في الايات الامر بالتدبر قال كتاب انزلناه اليك مبارك كثير البركة والنفع ليدبروا آياته. ليستخرجوا الكنوز ولي الذكار ويتأمل اولو العقول فاعلموا ان هذا يستحيل ان يكون الا من الله - [00:07:25](#)

اذا هذا الكتاب يركز على الوجدانية وكل رسول يخبر لانه يعبد الله ما له من شريك والى عهدنا خام هودا قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم والى ثمود اخام صالحة - [00:07:55](#)

ان اعبدوا الله واول امر ونهي في المصحف هو لا اله الا الله مفارقة بادلتهائيا اثبات الرسالة وان النبي صلى الله عليه وسلم مرسل من عند الله وقد جاءت البراهين على ذلك - [00:08:19](#)

كما قال تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا النقطة الثالثة - [00:08:46](#)

من اطاع فله الجنة ومن عصا فله النار هذه الجمل الثلاثة اتخذ دوائر كان للدائرة تضيق واحيانا الدائرة تتوسع وكل ما في القرآن من الخلق هو دلالة على الخالق البحار والاشجار والانهار والجبال - [00:09:07](#)

كل الكلام عن في هذا الكتاب هو دلالة على الخالق لذا نحن ديننا لا يمكن يقاوم الا بالتجهيل والتكليم اعداؤنا يقاومون ديننا بامريرين الامر الاول ان يجهل المسلم دينه لا يعرف - [00:09:40](#)

احفظوا القرآن ولا يعرف فروض العين ولم يتعلم التوحيد ولم يتعلم يعني الاحكام التي تجب على كل فرد اعني احكام فروض العين هذا اذا سب الدين او شتم لا يعرف ان يرد - [00:10:14](#)

او يقال للمسلم اسكت لا تتكلم هذا الذي يقاوم اعداؤنا به الاسلام فاذا فهمنا الدين وبيناه العالم يدخل في الاسلام لكن لا كنا نجهل

الدين واتونا بالشبه. كيف نرد بالشبه - [00:10:37](#)

اذا كنا لا يسمح لنا ان نبين الدين. كيف نبين الدين هاتان النقطتان هما اللتان يقاوم بهما اعداء الاسلام الاسلام ونحن ينبغي ان نفهم

الدين وان نبينه للناس بطريق مؤدبة - [00:11:04](#)

بليغة مناسبة لحال الناس نبين هذا الدين للناس بالطريقة التي تجعلهم لا ينصرون ولا يكرهون ونبين ذلك بالوسائل المتاحة لنا

والحقيقة امانة فينا ان ننقذ سكان الارض من النار يقول جل وعلا بديع السماوات والارض - [00:11:26](#)

اي مبدعها ومنشأ ومنشأها من غير مثال سابق والسماوات والارض من خلقها قادر على ان يخلقوا البشر اوليس الذي خلق

السماوات بقادر على ان يحيي الموتى والسماوات جمع السماء وهي ما علاقة في اللغة - [00:11:57](#)

كل ما علاك يسمى سماء ومنه السقف يسمى سماء فليمدد بسبب الى السماء وقد يسمى كل مرتفع سماء وانما الفضل حيث الشمس

والقمر والسماوات اخبر ربنا انها سبعة وانها مبنية. وانها محفورة - [00:12:29](#)

وانها لها ابواب بدليل حديث الاسراء جبريل يدق الباب يقال من جبريل ومن معه محمد صلى الله عليه وسلم او ارسل اليه يفتح

الباب ولكن العلم الحديث والمراسم والمجاهر لم تصل الى السماء ولا يعرف حقيقة السماء الا الله - [00:12:55](#)

وهما نوعان. نوع يقول ما فيه السماء وانما هي مجرات والارض بالنسبة للكون كحبة دخن على الارض نسبة الارض للكون كنسبة حبة

دخن على الارض وبعضهم يقول اصلا ما في سماء - [00:13:23](#)

كل هذا ما هو صحيح. وبعضهم يقول لم نرى السماء والله قال وبنينا فوقكم سبع انشدادا وقال انتم اعلموا ولما تاقت نفوس

الصحابة لتعلم شيء من الفلك وقالوا يا نبي الله ما بال الهلال يبدو صغيرا - [00:13:47](#)

ثم لم يزد يكبر حتى يصير بدرا فانزل الله تعالى يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج ما تكلم عن هذا ولا قفل الباب

واخبرهم بما ينفعهم مواقيت للناس والحد - [00:14:11](#)

ثم قال وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها كانوا اذا كانوا محرمين وخرجوا قال ما هو البر؟ ولكن البر من اتقى. من امتثل الاوامر

واجتنب النواهي هذا هو البر - [00:14:37](#)

هذا دين دين راقى ومبني على اسس قوية وكل قضية محلولة فيه. فلماذا لا نتجمل به؟ فلماذا لا نتمثل؟ فلماذا لا نظهر للعالم جمال

الدين في حياتنا؟ نتبع زبالة الهاند فراند - [00:14:57](#)

ونتجمل بلباسهم وبمشيتهم وربنا يقول انما المشركون الله يهدينا دين راقى. فينبغي ان نشكر ربنا وان نتمثل ديننا. وان نتعاون على

اظهاره للعالم ربنا يقول وتعاونوا ويقول وقل اعملوا ويقول واعدوا - [00:15:21](#)

ويقول احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون فنحن مع الاسف عادتنا اننا نريد الثمن والمذموم وهذا شيء لا يكون الله

يقول ان الله اشترى ويقول فاستبشروا - [00:15:49](#)

ببيعكم ويقول اوفوا بعهدي ونحن نريد الثمن والمذموم نريد انفسنا واموالنا وراحتنا ونريد الجنة هادي مغالطة من اراد الجنة لابد ان

يبدل من نفسه وماله وجاهه وعرضه وان يتعب للجنة - [00:16:16](#)

يقول مبدع السماوات والارض واذا قدر امرا واراده فان ما يقول له كن فيكون فيكون سيكون جواب القسم سوف يكون

بالرفع او فيكون قراءة قراءة سبعية ولذلك بامر الله يخلق - [00:16:41](#)

وما قاله معتزلة ان القرآن مخلوق هذا كلام خطأ بالقرآن يخلق في كلام الله يخلق لان الله يقول والله خلقكم وما تعملون وعملكم

وقال انما امرؤه اذا اراد شيئا ان يقول له - [00:17:16](#)

بكل يكون بكلامه يخلو وهو هذا القرآن صفة من صفات الله غير مخلوق ووقعت فيه فتنة عظيمة ايام الامام احمد وايام العلماء والله

تعالى نجى منها المسلمين وقال الذين لا يعلمون لو لا يكلمنا الله او تأتينا اية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت -

[00:17:43](#)

قلوبهم قد بينا الايات لقوم يوقنون وقال الذين لا يعلمون سواء كان من كفار قريش او من اليهود او من النصارى او من غيرهم لولا

يكلمنا الله لو جاءنا الله وكلمنا - 00:18:25

او تأتينا اية تطلع لنا الشمس من مغربها او يأتينا ملائكة ويكلمون كذلك مثل ذلك قال الذين من قبلهم من الامم الكافرة تشابهت قلوبهم في الضلال والغي وفي طلب ما لا يمكن - 00:18:47

لان الله تعالى انزل القرآن وجعل فيه من الادلة على وحدانية الله وعلى صدق النبي صلى الله عليه وسلم ما ما يكفي ثم قال قد بينا الايات لقوم يوقنون قد فصلنا الحجج والبراهين لقومين - 00:19:16

يعتقدون الحق ويوقنون بالواقع. لا بمن يكذب ولا يستعمل عقله او يتجاهل لان الذي يتجاهل لا يقبل الحق والذي لا يفكر ولا يستعمل عقله لا يفهم الحق ولذلك قال فبشر عبادي الذين - 00:19:37

يستمعون فيتبعون احسن ما يسمعون لابد من الاستماع ولا بد من التفكير ولا بد من المحاسبة والحقيقة نحن امة عندنا كنز ولا ننفق منه وهذا لا ينبغي عندنا كنز وهو الدين ينبغي ان ننفق منه - 00:20:02

في تعاملنا وفي معاشنا وبيعنا وشرائنا وسفرنا ونومنا وعقودنا ونوفر للناس جمال هذا الدين في ديننا اما كل واحد منا يهتم بدنياه ولا يهتم بديني هذا لا ينبغي الدنيا زائدة - 00:20:29

قل متاع الدنيا وان الآخرة لهي وان الدار الآخرة فهي الحياة الباقية فترك الحياة الباقية التي فيها السعادة ونضيعها بحياة زائلة. هذا سفر قد بينا الايات الادلة والبراهين لقوم يوقنون - 00:20:49

يعني يعقلون ويؤمنون ويصدقون ويستعملون عقولهم لان يصلوا الى الواقع ثم قال انا ارسلناك بالحق. يا نبيي ان الله تعالى يعظم نفسه يقول نحن لا غيرنا ارسلناك لا غيرك بالحق - 00:21:18

اي بوحدانية الله الصلاة وبالزكاة وبالصوم وبإكرام الوالدين وبمرافقة الضعيف وبصلة الارحام وبعدم الظلم وبعدم الغش وبعدم التكبر وبعدم الحسد والبطر ارسلناك بالحق ارسلناك الشيء الذي هو حقيقي توصله الى الناس هذه الوحي وهذا الرسالة التي فيها ان اتبعتموها - 00:21:42

انت تسعدوا في دنياكم وترحموا في اخراكم بشيرا لمن اطاعك ونذيرا لمن عصاك ولا تسألوا عن اصحاب الجحيم ولا تسأل عن اصحاب الجهل قرأت تسأل نافع ويعقوب من العشاء نافع - 00:22:27

ولا تسأل ولا تسألوا عن ولا تسأل عن اصحاب الجحيم والان ايوه نافع ويعقوب ولا تسأل عن اصحاب الجحيم. والجمهور قرأوا نافية ولا تسألوا عن اصحاب الجحيم ويعقوب ونافع ولا تسأل يا نبيي - 00:22:58

على اصحاب الجحيم فانهم واقفوا انفسهم بالورطة بالكفر او انت يا نبيي لا تسأل عنهم يوم القيامة انت بلغتهم وهم الذين يسألون عن اجرامهم وكفرهم سبعيتان مما يقول جل وعلا ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم - 00:23:28

يعني ينفي ربنا رضا اليهودي ورضا النصارى عن المسلمين حتى يتركوا دينهم ويتبعوا ملتهم. ولن ترضى عنك اليهود حتى تتبع اليهودية. ولن ترضى عنك النصارى حتى تتبع النصرانية قل لهم يا نبيي ان هدى الله هو الهدى - 00:23:56

لا اليهودية ولا النصرانية ولئن اتبعت اهواءهم ما يريدون منك من اتباعهم بعد الذي جاءك من الوحي ومن العلم ما لك من الله من ولي يواليك ولا ناصر ينصرك وهذا على فرض - 00:24:20

ان يكون والمقصود بذلك التحذير والتخويف والمقصود امته وهو بابي وامي معصوم عن ذلك لا ينطق عن الهوى ثم بين الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته ويدخل فيهم دخول اوله. عبدالله بن سلام - 00:24:42

اول وفد الذين جاءوا مع جعفر في السفينة نعم او غيرهم من اهل الكتاب الذين امنوا بكتبهم وامنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ومن يكفر به بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:25:08

واولئك هم الناقصون حظوظهم يوم القيامة نكتفي بهذا الأمر بسم الله الرحمن الرحيم ربي يسر واعن برحمتك الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله - 00:25:27

فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم

تسليما اما بعد - 00:26:01

قال الامام البغوي في كتابه معالم التنزيل في تفسير القرآن غفر الله لنا وله وللمسلمين قوله تعالى بديع السماوات والارض اي مبدعها ومنشؤها من غير مثال سبق قوله تعالى اي - 00:26:28

قدره وقيل احكم وقدره واثقنه واصل القضاء الفراغ ومنه قيل لمن مات قضي عليه لفراغه من الدنيا ومنه قضاء الله وقدره لانه فرغ منه تقديرا وتديبرا قوله تعالى فانما يقول له كن فيكون - 00:27:09

قرأ ابن عامر كن فيكون فيكون بالنصف فيكون بنصب النون في جميع المواضع الا في ال عمران كن فيكون الحق من ربك. فيقول الحق من ربك فيكون الحق من ربك - 00:27:53

وفي سورة الانعام كن فيكون قوله الحق وانما نصبها لان جواب الامر بالفاء يكون منصوبا وافقه الكسائي في النحل وياسين وقرأ الآخرون بالرفع على معنى الاستئناف فهو يكون. ايوه. فهو يكون - 00:28:19

فان قيل كيف قال فانما يقول له كن فيكون والمعدوم لا يخاطب قال ابن الانباري معناه فانما يقول له اي لاجل تكوينه. لاجل. لاجل تكوينه فعلى هذا ذهب معنى الخطاب - 00:28:50

وقيل هو وان كان معدوما ولكنه لما قد قدر وجوده ولكنه لما قدر وجوده وهو كائن لا محالة كان كالموجود وصح الخطاب. وهذا جيد ولذلك المعدوم الترك يسمى فعل معدوم - 00:29:22

الترك شي ما عمد ولذلك قال لا كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون والترك فعل في صحيح المذهب له فروع نكرت في المنهج وسردها من بعد ذا البيت يجيء - 00:29:57

من خيط مولكات فضل ماء وعمد رسمي شهادة وما عطل ناظر كلام مفطر في العلف في مسائل يكون فيها الترك فعل ويضمن صاحبه اذا لما كان ما قدره الله كأنه موجود - 00:30:16

عمل معاملة الموجود لان ما قدر الله كائن لا محالة. نعم قال الامام البغوي رحمنا الله واياه قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون قال ابن عباس رضي الله عنهما - 00:30:37

اليهود وقال مجاهد النصارى وقال قتادة مشرك العرب قوله تعالى لولا اي هلا قوله تعالى يكلمنا الله اي عيانا بانك رسوله وكل ما في القرآن لولا فهو بمعنى هل الا واحدة - 00:31:03

وهو قوله انه كان من المسيحيين معناه فلو لم يكن قوله تعالى او تأتينا اية اي دلالة وعلامة على صدقك في ادعائك النبوة هو هنا تشابهت قلوبهم والكفار لان شيخهم - 00:31:41

الشیطان كل كلامهم مثل بعض عنهم وما يفعلون حتى الملحدون الان يقولون كما كانت قريش تقول لانهم قلوبهم متشابهة في الكفر السلامة والعافية. نعم قال الامام البغوي غفر الله لنا وله وللمسلمين - 00:32:29

قال الله تعالى كذلك قال الذين من قبلهم اي كفار الامم الخالية قوله تعالى مثل قولهم تشابهت قلوبهم اي اشبه بعضها بعضا الكفر والقسوة وطلب المحال قوله تعالى قوله تعالى - 00:32:59

اي بالصدق كقوله ويستنبئونك احق هو اي صدق قال ابن عباس رضي الله عنهما في القرآن دليله بل كذاب بالحق لما جاءهم وقال ابن كيسان في الاسلام وشرائعه دليله قوله عز وجل - 00:33:55

وقل وقال مقاتل معناه لم نرسلك عبثا انما ارسلناك بالحق كما قال وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما هذا اختلاف تنوع اذن الشريعة في القرآن والقرآن هو المعمول به والحق هو القرآن والشريعة. هذا اختلاف تنوع - 00:34:44

ليس اختلاف تضاد. نعم قوله عز وجل بشيرا اي مبشرا لاوليائه واهل طاعتي بالثواب الكريم قوله تعالى اي منذرة مخوفا لاعدائي واهل معصيتي في العذاب الاليم قرأ نافع ويعقوب ولا تسأل ولا تسأل ولا تسأل - 00:35:34

على النهي على النهي هم قال عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال ذات يوم ليت شعري ما فعل ابواي فنزلت هذه الآية - 00:36:19

وقيل هو على معنى قولهم ولا تسأل عن شر فلان فانه فوق ما تحسب ولا على النهي وليس على النهي وقرأ الآخرون ولا تسأل ولا تسأل على النهي بالرفع على النهي - [00:36:51](#)

بمعنى ولست بمسؤول عنهم كما قال الله تعالى فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب جينا فيه نقطة شائكة جدا وهو ليتسع لي ما فعل ابويا هذا لا يصح ولكن في حديث في مسلم - [00:37:23](#)

ان ابي واباك في النار وهذي ينزعج منه كثير من الناس ونحن عبيد لله ما ثبت ما نقدر نقول فيه لا ولكن التحقيق ان والدي النبي صلى الله عليه وسلم من اهل الفترة - [00:37:56](#)

هذا التحقيق لان الله قال لتذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلكم قوما ما امر اباؤهم من اهل الفترة ولكن الحافظ بن كثير والوالد قال ان اهل الفترة قد لهم نار يوم القيامة - [00:38:23](#)

ويؤمرون باقتحامها فمن كان في علم الله اذا جاءته الرسل امن بها دخلت تلك النار ويدخل الجنة ومن كان في علم الله لو لم تأتیه الرسل لم تنع من دخول النار وحقت عليه النار - [00:38:46](#)

وانكر هذا ابن عبد البر وقال ان الآخرة دار جزاء ورد عليه الوالد بقوله يوم يدعون الى السجود فلا يستطيعون وكان الرد مفحما يوم يدعون الى السجود فلا يستطيعون ونحن اذا اختلفنا - [00:39:08](#)

نرد المسائل الى النصوص فان تنازعتم في شئ فردو الى الله والرسول ولو كان الدين بالرأيين لكان اسفل الخف او لا بالمسح من ظاهره لا نتكلم الا بالنصوص. ماذا بدأت؟ نقول به وما لم يثبت نسكت عنه - [00:39:41](#)

والذي لم نتعبد به ولم نكلف به لا نبحت عنه لاننا ينبغي ان نهتم بالذي يدخلنا الجنة بالذي ينجينا من النار اما الامور التي لم نكن لنا فيها اشياء لا نتعمق فيها ولا ندفن فيها. ومن حسن اسلام المرء - [00:40:04](#)

تركه ما لا يعنيه وان كان اي شئ ثبت ينبغي ان يقال واي شئ لم يثبت ينبغي ان لا يقال ولكن ينبغي ان نتعود على قبول الحق وينبغي ان نتعود على رفض الباطل - [00:40:30](#)

وهذا لا يمكن الا بالتجرؤ لان الانسان اذا رباع على الخطأ يرى ان الصواب ضلال قالوا لي اخرجوا على لوط من قريبتكم لماذا انهم اناس يتطهرون. هذا ما دعاه للاكرام ما هو مدعاه للاخراج - [00:40:50](#)

لكن هم تعودوا على الخطأ فأروه صح. وكفار قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل الالهة اله واحدا ان هذا لشيء عجاب. العجاب تعدد الالهة ما هو ان اله عجاب - [00:41:12](#)

فلذلك الانسان اذا ربي على الخطأ لا يقبل الصح ولذلك تأتي لواحد يقول يا اخي لا تدعو غير الله. يقول لك هؤلاء اولياء يا اخي انا ادعوهم ليقربوني الى الله - [00:41:28](#)

الله قال فاذا سألت نبي الرحمة وقال ربكم ادعوني ما قال وقال ربكم اتخذوني الوسائل اذا سألت فاسأل الله. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الحاجة هي الوسيلة - [00:41:44](#)

اطلبوا حاجاتكم من الله لا من غيره. ان الرجال لهم اليك وسيلة ان يخطبوك تكحلي وتخضبي فالوسيلة هي الحاجة. اطلبوا حاجاتكم من ربكم فينبغي ان يكون من ثقافتنا وعرفنا قبول الحق - [00:42:04](#)

ورفض الباطل وان لا نحاول في اشياء لم ترد ونحاول ان نقود اشياء ما هي واردة وننوي اعناق النصوص لنجد شيء. كما قالوا ابو ابراهيم وأزر ليس ابوه وانما هو عمه - [00:42:24](#)

الله يقول واذا قال ابراهيم لابيه فهو يبقي ابوه الا اذا جاء نص صريح يقول ابن عمه لابد ان نتعود على قبول الحق وعلى الوقوف مع النصوص ونعلم ان الله تعالى لا يسأل عما يفعل - [00:42:47](#)

نعم قال الامام البغوي غفر الله لنا وله وللمسلمين كما قال الله تعالى فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب قوله تعالى والجحيم معظم النار. نرجو الله السلامة والعافية الجحيم النار على النار والجمر على الجمر - [00:43:12](#)

نرجو الله العافية نكتفي بهذا جزاك الله خيرا - [00:43:55](#)